منه بعض الذين سمعوه ، ونكر منه أبو الأسود ذلك ، وقال : هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الإسلام ، ودخلوا فيه ، فصاروا لنا إخوة ، فلو علمناهم الكلام !! .

وقد دخل اللحن بيت أبى الأسود نفسه ، فقد قالت له ابنته فى يوم صحو جميل : يا أبت ، ما أجملُ السماء ؟ ونطقتها على أسلوب الاستفهام ، فقال لها : أى بنية ! نجومها . فقالت : إنما أتعجب من حسنها . فقال لها : قولى : ما أجملَ السماءَ ! وافتحى فمك . ولم ينبهها ذلك ، ولم تدرك أنها لحنت فتحاول أن تحفظ لسانها ، فعاودته مرة أخرى وقالت : ما أشدُّ الحر؟ على أسلوب الاستفهام أيضاً . فقال لها : أى بنية ! وَغْرة[1] القيظ ، ومَعْمعان الصيف . فقالت له : إنما أتعجب منه . فقال لها : قولى : ما أشدَّ الحرَّ ! وافتحى فمك .

ومما يدل على استبشاعهم أن يلحن المتكلم ، واستهجانهم للحن ، وتقززهم عند سماعه — أن أبا الأسود كان يقرر أن للحن غَمَرا كغمر اللحم « وغمر اللحم زهومته وزنخه ورائحته المنتنة » .

وأكثر من هذا أنهم كانوا يعتبرون اللحن جريمة تساوى جريمة الكذب ، ومن يلحن يكن قد ارتكب كذباً ، والكذب يُستغفر الله منه ، وإذا كان اللحن لوناً من ألوان الكذب وجب أن يستغفر الله منه ، ولذلك كان الحسن البصرى — وهو من الصلحاء — إذا

(١) الوغرة شدة توقد الحر . معمعان الصيف : اشتداد حره ، ومعمعان الشتاء : اشتداد برده .